الفصل الاول

حدود البحث

يقتصر البحث على عينة من طالبات جامعة القادسية / كلية التربية للبنات للدراسة الصباحية للمرحلة الثانية والثالثة للعام الدراسي (2015-2016م) ,

تحديد المصطلحات :

أولا : التطرف Concept

التعريف اللغوي للتطرف : التطرف في اللغة ملمة مشتقة من الطرف بمعنى الناحية او الطائفة من الشيء ، وتطرف فلان أي اتى الطرف وفي المسالة جاوز فيها حد الاعتدال جمع اللغة العربية (1985 : 572) .

فالطرف من كل شيء متناه وفي التنزيل العزيز :

بسم الله الرحمن الرحيم

(واقم الصلاة طرفي النهار) (صدق الله العظيم سورة هود اية 114)

التعريف الاصطلاحي للتطرف ، فقد عرفه :

* قاموس ويبستر Webster : انه تجاوز لحدود الاعتدال و الابتعاد بشدة كما هو منطقي ومعقول كالتطرف في الراي (Webster , 1984 : 316)
* وعرفه عبد الستار : انه أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقليل أي معتقدات او اراء تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة المتطرفة . (عبد الستار ، 1992 : 92) .
* سمير : ان الجماعات التي اعتقدت معتقدات تختلف عن معتقدات المجتمع الذي تنتمي اليه ، واحتركت لنفسها من الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير الظواهر الكونية او الاجتماعية اعتبرت جماعات متطرفة (سمير ، 1990 : 43) .
* عبد الله : هو اتخاذ الفرد موقفا يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية و السلوكية والقيم الأخلاقية حددها وارتضاها افراد المجتمع . (عبد الله ، 1996 :29) .
* وقد اعتمدت الباحثات تعريف (عبد الله ، 1996) كتعريفا نظريا في بحثنا .

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

أولا : التوجه نحو التطرف

مفهوم السلوك المتطرف : Extreme concept

يداخل مفهوم السلوك المتطرف مع مفاهيم أخرى مثل التصلب ، الجهود ، النفور والغموض والتعصب حتى ان بعض الباحثين عدها مفاهيم تعبر بعضها عن بعض او بسبب بعضها بعضا (عبد الله ، 1989 : 33) .

وقد عزا الباحثون هذا التداخل الى صعوبة تحديد كل واحد منها بمعزل من الاخر ، كونها تشترك فيما بينها ببعض الخواص مثل المقاومة للتغيير ، والميل لاستخدام الحلول القاطعة ، فضلا عن اشتراكها في قدرتها على التمييز بين اشكال السلوك (فرغلي ، 1971 : 40) .

فبالنسبة لمفهوم السلوك المتطرف موضوع بحثنا ، فقد حظي باهتمام بالغ من علماء النفس ، وحاولوا تعريفه وتحديد معالمه بدقة ، وكان من اشهرهم عالم النفس المصري مصطفى سويف وقد خلص محاولاته هذه الى وضع عدة تعريفات للسلوك المتطرف ، يدور مضمونه حول اعتباره شكلا من اشكال السلوك الذي يتميز بالانحراف عن ما هو شائع . (سويف ، 1968 : 136) .

كما وخلصت محاولات زملائه من علماء النفس الى وضع عدة تفسيرات لظهور السلوك المتطرف ، فمنهم من عده خصيصة من خصائص الشخصية له ابعاده الادراكية والوجدانية والسلوكية والتي تظهر في مواقف النفور من الغموض والتوتر النفسي (عيسى والغريري ، 1998 : 82).

ومنهم من عده سمة السمات الأساسية للشخصية المتصلبة ، ومنهم من عده عرضيا مرضيا يدل على جنوح سلوكي ، ومنهم من ربط ظهوره بقوة الانا وقدرتها على المقاومة (سويف 1968 : 67) ، ( عبد الله ، 1989 : 197) . وهناك من حدد مفهومه من خلال مجموعة جوانب هي : ( التصلب ، الجمود ، التوتر النفسي ، النفور من الغموض ، المحافظة ، التسلطية ، التمييز ) (شلال ، 2006 : 72) .

وهناك من وجد في دراسة العلاقة بينه وبين بعض سمات الشخصية المتعلقة بالنمو النفسي والنضج الانفعالي مجالا خصبا لفهمه بشكل اكبر (فرغلي ، 1980 : 359) . وهكذا تعددت التفسيرات وتنوعت بشكل يدل على ان البحث في مفهوم السلوك المتطرف ما زال يحتاج الى مزيد من البحث والدراسة .

يعد العالم (برج) من اكثر المناصرين لهذا الراي ، اذ نظر الى السلوك المتطرفة بوصفه وجهة من وجهات السلوك ، وليست سمة من سمات الشخصية ، ودرجها ضمن الأنواع الأخرى من وجهات السلوك التي أشار اليها العالم كرونياخ مثل الميل الى الموافقة بسرعة على حساب الرقة والميل الى التخفيف .... الخ (الفرغلي ، 1971 : 114) .

السلوك المتطرف وعلاقته ببعض المفاهيم النفسية :

لغرض إعطاء فهم متكامل للسلوك المتطرف سنعرض لاهم المفاهيم النفسية التي نوقشت في ضوئها ، او التي ارتبطت بها وكما يأتي :

السلوك المتطرف والتوتر النفسي Extreme responses

يفسر كثير من علماء النفس السلوك الإنساني وفقا لمبدا التوتر وخفض التوتر ،/ وبدى قسم منهم ن وهم علماء النفس الكلاسيكيون ، بان الانسان يسلك دائما لخفض التوتر الناشئ من اللحاح دوافعه وحاجاته البايلوجية والنفسية والاجتماعية للاشباع وبطريقة تضمن نمه وتوافقه المتكامل ، في حين يرى القسم الاخر منهم وهم علماء النفس الانسانيين ، بان الانسان يسلك في كثير من المواقف لرفع توتره بسبب الالحاح المستمر لدوافعه وحاجاته التي وصفوها بالانسانية للاشباع بطرقة تضمن كذلك نموه وتوافقه المتكامل ، وعلى الرغم من اختلاف وجهتي النظر هاتين ، فالجميع يؤكد على أهمية التوتر في سلوك الانسان سواء بالخفض او بالارتفاع ، فالسلوك البشري بنظرهم ماهو الا المحصلة النهائية لهذا التوتر ، والذي اطلقوا عليه التوتر النفسي ومن الواضح ان هذا التوتر ينشا عندما تظهر حاجة او دافع بحسب وجهة نظر علماء النفس الانسانيين ، او عندما تعاق حاجة او دافع ما من الإشباع بحسب وجهة نظر علماء النفس الاخريين ، ومهما يكن من امر فان كلا الحالتين تستدعي ظهور سلوكيات محددة او أنماط معينة من الاستجابات ، ولقد داب علماء النفس على دراسة هذه السلوكيات او هذه الأنماط من حيث كونها معبرة عند التوتر او مسببة له او مرتبطة به ، وفي ظل هذه الدراسات خلص بعضهم واغلبهم من علماء النفس الكلاسيكيين الى عد التوتر النفسي مظهرا من مظاهر السلوك المضطرب او مظهرا من مظاهر الشخصية غير السوية او الشخصية المضطربة واذلي يظهر بشكل جلي في مواقف عدم الشعور بالطمأنينة (سويف ، 1968: 26) (عبد المجيد ، 1980 : 335) ( اسعد ، 1989 : 104) .

فالتوتر النفسي في نظرهم عبارة عن طاقة مكبوتة ، لاتجد لها مخرجا فتؤثر على صفاء التفكير والتحكم بالانفعال ، ولربما تنتهي الى احد الامراض الامراض العضوية او النفسية .

(البرغوثي ، 1995 : 2016)

او لربما تؤثر على سلوك الفرد فتدفعها للتطرف او التصلب او النفور من الغموض . (فرغلي ، 1971 : 184-185) .

السلوك المتطرف والنضج :

ان منشا الاهتمام بالسلوك المتطرف ظهر في ظل الدراسات البحث اهتمت بالنضج الشخصي والاجتماعي ، على وجه التحديد عندما اخذ الباحثون بالاهتمام بدراسة أنماط السلوك التي يصدرها الانسان عبر مراحل نموه ، اذ تبين لهم بان هذا السلوك يأخذ بالتمايز والتنوع والتدرج كلما تقدم الانسان في النمو ، لتصل الى اعلى مستوياتها لها ، ثم تبدا بعدها بالتقهر لتعود الى مثل ما ابتدات به . ربط علماء النفس هذا التمايز والتنوع والتدرج في السلوك بمستويات النضج التي تتحقق لدى الانسان عبر مراحل نموه ، واستدلوا على ذلك من خلال مجموعة دراسات ارتقائية اجورها على الأطفال حديثي الولادة والتي أظهرت نتائجها بان الطفل في أيامه الأولى يصدر أسلوب التطرف نفسه ، على تنبهات متباينة مثل الجوع ، الألم ، الخوف ، ولايفرق بينهما من حيث كونها منبهات فيزيقية او فسلجية او اجتماعية وكلما تقدم الطفل في العمر ( أي في النضج ) اخذ سلوكه نحو المنبهات بالتمايز والتنوع والتدرج اكثر فاكثر في ضوء هذه النتائج توصل علماء النفس الى مسلمة مفادها ان فريدا عن سلوكه المتنوعة والمتدرجة يعني فريدا من النضج في الشخصية .

بالاعتماد على هذه المسلمة حددت (هولنجورث) مجموعة صفات أساسية يمكن الرجوع اليها للتفريق بين الشخص الناضج والشخص غير الناضج وقد حددتها في نقطتين هما :

1. ان الشخص الناضج قادر على ان يتدرج في سلوكه الوجدانية فهو يستطيع ان يفرح بدرجات ويغضب بدرجات ، ويسر بدرجات ، ويحزن بدرجات أيضا ، بخلاف الشخص غير الناضج الذ يكون سلوكه بطريقة الكل او اللاشئ ، فهو لايتحرك بالتدرج من طرف الى الطرف الاخر ، وانما ينتقل فجأة او باندفاع .
2. ان الشخص الناضج يستطيع ان يؤجل بعض استجابات سلوكه ، بعكس غير الناضج الذي يتميز بالاندفاع الالي مثله مثل الطول وفي ظل الاهتمام بانماط الاستجابات وعلاقتها بالنضج بدا علماء النفس ينظرون الى الاستجابات غير المتمايزة وغير المتدرجة والمتشابهة على انها مظهر من مظاهر انخفاض مستوى النضج في الشخصية ن لاسيما وانها لاتختلف كثيرا عن السلوك اذلي يصدره الطفل حديث الولادة وقد عبر عنها بالسلوك المتطرفة او بالسلوك (الكل او اللاشئ) . (سويف ، 1968 : 9) .

توصل هستري في دراسته عن العلاقة بين السلوك المتطرفة والنضج الوجداني الى نتيجة مؤداها : كلما انخفض مستوى النضج الوجداني لدى الافراد كلما ازداد لديهم الميل لإصدار السلوك المترفة والعكس صحيح وقد توصل هسترلي الى هذه النتيجة من خلال تطبقه لمقياس رد الفعل الادراكي للصور ويعده مقياسا يكشف عن السلوك المتطرف ، على ثلاث عينات من الاطفالا والراشدين وكبار السن ، وبينت نتائج التطبيق بان الأطفال وكبار السن اوجدوا استجابات لسلوك اكثر تطرفا من الراشدين التي امتاز سلوكهم بالاعتدال ، ولقد ربط هسترلي ظهور السلوك المتطرفة لدى عينتي الأطفال وكبار السن بانخفاض مستوى نضجهم الوجداني بسبب ان الأطفال وكبار السن يشتركون ببعض الصفات النفسية التي تتم عن عدم النضج والطفلية في حيث ربط هسترلي ظهور سلوك الاعتدال لدى عينة الراشدين بارتفاع مستوى نشجهم الوجداني (Herterly . 1963 pp .210-214) .

اما سويف فقد اجرى دراسة مشابهة عن التصلب الاجتماعي لدى المراهقين والراشدين والتي استخدم فيها مقياس الصداقة الشخصية لسلوك المتطرفة وبينت النتائج بان المراهقين كانوا اكثر تطرفا في سلوكهم على هذا المقياس من الراشدين ، وقد علل سويف ذلك بانخفاض مستوى النضج الاجتماعي لفدى المراهقين . (سويف ، 1960 : 194) .

والأسباب العامة لحدوث التطرف :

1. الضحالة الفكرية وضعف البصيرة في خصم النصوص الشرعية ومن مظاهرها الحرفية .
2. سوء استغلال وقت الفراغ : قد يؤدي جهل الفرد بكيفية استغلال وقت فراغه الى استثمار هذا الوقت بصورة سيئة .
3. أسباب اجتماعية : ومنها الدور الذي تلعبه الجماعة ولما لها من قوة وضغط تستطيع من خلالها بسط نفوذها على الفرد والتاثير عليه من اجل مسايرته لها والانصياع لادائها وأيضا التفرقة الاجتماعية بين الجماعات داخل المجتمع الواحد بحيث تشعر احداهما انها في منزله اقل من غيرها وان الجماعات تمتاز عليها بالهواء الذي يؤدي الى الشعور بالإحباط والحسد والغيرة .
4. أسباب اقتصادية : لاشك ان الفقر عامل أساس في حدوث الإحباط لدى الفرد لانه يحرمه من اشباع كثير من احتياجاته وهنا قد يصبح الفرد فريسة للاستغلال من قبل من يمتلك الحال اذ يدفع المحتاج الى تحقيق مارب شتى .
5. التفكك الاسري : له مضار عده منها ما هو بسيط ومنها ما هو شديد وقد يسهم أي مظهر منها الى حدوث التطرف ومن هذه المظاهر غياب الاب والام عن المنزل لفترات طويلة او الوفاة لاحداهما او لكلاهما يعد من اهم الأسباب التي تؤدي الى الجنوح واكتساب الصفات السيئة مما يؤدي الى التطرف .
6. أسباب نفسية مثل : الصراعات الداخلية والصراع مع المجتمع بحسب الظهور وانخفاض تقدير الذات او الشعور بالعظمة او النزاعة العدوانية ضد الاخرين وضد المجتمع .

(الرشيد ، 1420ه : 56) .

انواع التطرف

التطرق لا يقتصر على شكل واحد او نوع محدد او مجال معين ولكن نجده في مختلف مجالات حياتنا اليومية , فقد يكون تطرقا دينيا او اجتماعية او سياسيا الا ان من اهم الانواع واكثرها فعالية واثرا التطرق الديني والاجتماعي الذي يصل الى درجة التطرق العنيف او الارهاب وماهو يؤدي الى خلل اجتماعي (عبد المجيد , 1996: 77)

أ- التطرق الديني: لقد اشار العلماء الى ان الانسان بطبيعيته في حاجة الى الدين كقوة يثق فيهال لتحميه , كما يرى الباحثون ان الدين عنصر جوهري في حياة كل انسان, وقد بدات البحوث والدراسات منذ (1940) تركز على وظائف الدين على المستوى الفردي والمجتمعي لها للدين من تاثر في المجتمع والثقافة والشخصية وفي عمليات النبات والتغير الاجتماعي والرضا والاحباط المتصل بالحاجات الشخصية ولذلك فالانتماء الى الدين يرتبط بالتوافق الذي يعني قدرة الفرد على حل صراعات و تواتراته الداخلية باستمرار حلا ملائما واقامة علاقات مناسبة و مسايرة لاعضاء الجماعة التي ينبغي اليها (عزيز وشرتاعي, 2004: 74).

كما ذكرت موسوعة السياسة بان التعصب الديني يدفع الى سلوك يتميز بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالاخرين و معتقداتهم ( الصاوي, 1999: 45)

محكمات التطرف الديني :

* الفهم الخاطئ للدين ومبادئه واحكامه.
* الاقتصاد الى المثل العليا في سلوك المجتمع.
* غياب الحوار المفتوح والقدرة على المناقشة
* سوء الظن بالاخرين والنظرة اليهم نظرة تشاؤمية
* التخبط في تبسيط الاحكام وتعميمها والافتقار الى معيارية تقسيم الامور
* التشدد في الممارسات الدينية بما لا يقره الشرع الحكيم والسنة النبوية .

ب- التطرف الاجتماعي:

هو المغالاة بالافراط او التفريط والاراء والافكار الاجتماعية واساسة التميز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجا وفكرا وسلوكا بان المتطرف اجتماعيا يعاني من سوء التوافق الاجتماعي , فهو مريض اجتماعيا ونفسيا. (السيد, 1996: 59).

الفرد المتسم بالتطرف الاجتماعي له سمات عدة منهال انه يشعر بالتميز وينظر الى الاخرين على انهم اقل منه في المكانة وحتى في القدرات العقلية وان لهم سمات غير مستحبة ومنفردة , وبنظر اليهم نظرة عداء اينما وحينما كانوا (زهران, 1984: 18).

الاسباب التي تؤدي الى التطرف الاجتماعي:

أ- فشل المنظمات المؤسسة في تعيين روابط اقسام المؤسسة وتعزيزيها ومن ثم وعدم تمكنها من السيطرة عليها الامر الذين يؤدي الى اضعاف المؤسسة في انجاز وظيفتها.

ب- انهيار او انكسار او تحلل العلاقات الشخصية التي تربط الافراد داخل الجماعات الاجتماعية.

ج- ضعف قدرة المجتمع في اعادة بناء السلوك الرصين للافراد نحو اهداف انسانية نبيلة .

د- ضعف تاثير المعايير الاجتماعية في توجيه سلوك الفرد نحو اهدافها. (المختار, 1999: 67).

ج- التطرف السياسي:

التطرف قد يكون موجودا ايضا في المجال السياسي , فقد يكون رجل سياسي متسلطا لا يقيل الحوار او الراي الاخر او ترفض جماعة سياسية الحوار مع مخاليفها وتتمسك بفكرة او مجموعة افكار صماء وجامدة ويرتبط التطرف هنا بمحاولة اقلية جامدة فكريا ان نفرض رؤيتها واسلوبها في التفكير على الاغلبية وهذا التطرق يولد مشاعر متزايدة مكن الاحباط والكبت السياسي وفقدان الثقة بين المنشغلين في هذا المجال( رشوان , 1997: 19).

اثار التطرف

للتطرق بانواعه اثار سلبية كثيرة منها :

أ- التطرق يؤدي الى التدهور في الانتاج حيث ان اهم عنصر من قوى الانتاج هو الانسان العامل الذي لابد لكي يطور انتاجه من ان تتطور قدراته العقلية بحيث يكون قادرا على الابداع والابتكار والتجديد فاذا ما كان اسيرا لافكار جامدة وعاجزا عن التفكير واعمال العقل فان ذلك يجعله متمسكا بالاساليب البالية العتيقة في الانتاج بل بتنظيم العمليات الانتاجية ذاتها.

ب- التطرف يؤدي في النهاية الى صراعات مدمرة داخل المجتمع لانه يرتبط بالعنف والتطرف الاعمى .

ج-ان الغلو في التطرف يؤدي الى عجز المجتمع عن التفكير عن حلول مبدعة لمشكلاته في تطوير ذاته ويصح تابعا ويفقد استقلاليته وتحديد مصيره ومستقبله .

د-التطرف يعطل الطاقات الانسانية العامة ويستخدمها في الصراعات والعدوان مما يحول دون تكامل المجتمع . (عيد ، 2000 : 32) .

التعليم والتطرف

التعليم هو دعامة المجتمع وضعا لسلامة اخلاقه وقد حظيت المدرسة بالسهم الاوفر في مسؤولياتها عن التطرف ، فتدهور التعليم وغياب القدوة الصالحة من المدرسة ، افتقاد المعلم للشخصية المتميزة جعلت المدرسة تفقد سيطرتها على الطلاب واهملت محاسبتهم عن الغياب ، وانقطت صلة المدرسة بالبيت فكانت فرصة للطالب ان يضحك على الطرفين فضعف تحصيله العلمي ، مما يساعد على فساد الاخلاق فضلا عن الفراغ الرهيب في عقلية الشباب مما يؤدي الى اعتناقهم للمبادئ المتطرفة وتحويلهم من اقصى اليمين او اقصى اليسار (رشوان ، 1997 : 20) .

النظريات المميزة للتطرف

اولا : النظريات النفسية :

لقد تعددت النظريات النفسية اليت فسرت السلوك الانساني بسبب تباين المنطلقات النظرية والاساليب المنهجية التي اعتمدتها حيث كانت تهتم بالفرد واختلافه عن الافراد الاخرين ، لان السلوك ينتج عن تفاعل الفرد بالبيئة المحيطة فهو يؤثر فيها ويتاثر بها ، ويمكن توضيح هذه النظريات كما ياتي :

1- نظرية التحليل النفسي :

تتسبب هذه النظرية الى سيجموند فرويد (S.frued) وتؤكد على الصفة الديناميكية للسلوك وعلى الخبرات الاولى في حياة الطفل . (الهابط ، 1987 : 183) .

واتجاه الفرد في ضوء هذه النظرية نحو موضوع او شئ ماله حلة وثيقة بقدرة الاشياء على خفض التوتر الناشئ من الصراع الداخل بين الدوافع والقوانين الاجتماعية اذ يكون الاتجاه سلبيا عندما تعوق او تمنع خفض التوتر وتكون ايجابيا نحو الشاياء التي تؤدي الى خفض التوتر (kiesler , et al : 1969 : 307) .

ولكي يكون الانسان متحضرا فانه يسجل جزءا من عدوانية موجهة ضد الانا (Ego) وقد اكد (فر ويد) اهمية خبرات الطفولة في تكوين الاتجاهات التي تؤثر في السلوك لانها تدخل في تكوين الانا (Ego) نتيجة تفاعله مع البيئة التي تسبب خفض التوتر من عدمه وان المحددات النفسية مثل الدوافع والانفعالات والتفكير الاثر الاكبر في عملية تكوين التطرف وتحديدها من خلال التكامل والنمو المتناسق للفرد منذ طفولته حتى البلوغ (جابر ، 1978 : 99) .

2- نظرية الاحباط والعدوان :

ان التوتر يولد احيانا عندما يواجه الفرد احباط يقف حائلا امام اتباع حاجاته وهو ما يدفع بدوره الى التوجه نحو سلوك يشبع هذه الحاجة لخفض التوتر واختبار الفعل والانفعال الذي يؤدي هذا الغرض ويعتمد التعلم السابق للفرد على حدوده وامكانياته التكوينية يحدث الاحباط حين يواجه الفرد عقبات تقف في وجه اتباعه لحاجاته وقد تنشا من مصادر عدة اقتصادية ومادية واجتماعية ومهنية وانسانية (دويدز ، 1992 : 72) .

يتضح من التطرف الناجم عن الاحباط يرجع لاسباب عدة منها :

* الاحباط النفسي الناتج عن عدم اشباع الحاجات الاساسية .
* احباط الحاجة الى الدور بان لايكون للفرد دور في المجتمع .
* احباط معايير المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده لافراد لايطبقون هذه المعايير ولايديرون لها وقارا (ابو النيل ، 1984 : 29) .

3- نظرية كارين هورني :

اكدت هورني بان اي من نزعات الدفاع يمكن ان تصبح بشكل رائع جزءا من الشخصية فتتخذ صفات الدافع او الحاجة في تحديد سلوك الفرد وقد دونت عشر حاجات عصابية ، لانها حلول غير عقلانية لمشاكل الشخص . (الكيال ، 1977 : 236) .

وبعد ذلك تم جمعها على شكل مجموعات ثلاث يمثل كلا منها موقف الفرد نحو الاخرين وهذه المجموعات هي التوجه او الاتجاه مع المجتمع او التوجه نحو المجتمع او التوجه ضد المجتمع الذي يتضمن الحاجة الى القوة والسلطة والطموح والاعتراف الاجتماعي .

(شلتز ، 1983 : 101)

ان هذه الاساليب الثلاثة تظهر عند الفرد السوي ولكن الفرد والمتطرف يستخدم اسلوب واحدا منها فقط (الربيعي ، 1994 : 27) .

يشير (اريكسون) ان نتيجة لفقدان المراهقين الاحساس بهويتهم او الفشل في تكوينهم يكونون متعصبين وقليلي الاحتمال وشديدي القوة في استبعاد الاخرين الذين يخالفونهم في اللون والخلفية الثقافية او في الاذواق او المواهب وغالبا في كل المجالات الصغيرة للملبس والارشادات المختارة كعلامات داخل او خارج الجماعة ويعمل المراهقون في ضوء هذه الازمة التي لايجدون حلا لها على تكوين الجماعات او العصابات ويلتزمون ببعض الانماط الجامدة المتطرفة نحو انفسهم او مثاليتهم او اعدائهم (دافيدوف ، 1988 : 92) .

تتضح الصورة يونعدم تحقيق الذات لدى الفرد او تحقيق القدر الملائم في تقدير الذات يلجئان الى جماعات ايا كان نوعها يسير في اطارها ولايحقق له ذاته ونضمن له تقديره ومن بين الاتجاهات التي تفسر التطرق الاتجاه القائم على فرضية الاحباط (المغربي ، 1987 : 20)

مشكلة البحث

يعد التطرف من القضايا الرئيسية التي يهتم بها الكثير من المجتمعات المعاصرة , فهي قضية يومية اجتماعية تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للافكار والمثل التي يرتضيها المجتمع , فالفكر المتطرف لشانه شان اي نسق معرفي , هو ظاهرة اجتماعية تتاثر وتؤثر في غيرها من الظواهر , اذ انها ترتبط بدرجة كبيرة بالظروف التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الظروف التي يمر بها المجتمع , فهناك تدفع بعض الطلبة في الجامعات الى الاضطراب والتعليق على ذويهم ومستقبلهم وهذا الشكل من عدم الاستقرار يؤثر في انفعالاتهم وتصرفاتهم, واختلاف حدة هذا الاضطراب والقلق يختلف من فرد الى اخر وهذا د يعود الى طبيعة الادراك وطريقة التفكير عندهم , ويعتقد البعض ان المعتقدات والافكار غير المعقولة وما يتعلق بها من افتراضات تكون هي المسؤولة عن معظم الاضطرابات العاطفية, وذلك عندما يتقبل الناس الاضطرابات والانحرافات التي تنطوي عليها الافكار غير المعقولة فانهم يميلون الى العدوانية والقلق والانطواء ...... الخ.

(السلمان, 1990: 43-45)

وبعد التطرق من المفاهيم التي يصعب تحديدها , ظرا الى ما يشير اليه المعنى اللغوي للتطرق من تجاوز حد الاعتدال وحد الاعتدال نبني يختلف من مجتمع الى اخر وفقا لنسق القيم السائدة في كل مجتمع , فما جمده مجتمع من المجتمعات سلوكا متطرقا من الممكن ان يكون مألوفا في مجتمع اخر وهذا ما يظهر مفهوم الارهاب في العصر الحالي, فمنهم من يعد سلوكا متطرفا ومنهم من يعده مالوف في اكثر المجتمعات العربية ذات الانظمة الدينية والسياسية المتطرقة اذن يمكن القول ان الاعتدال والتطرق يرتبطان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يتمر بها المجتمعات

(عبد الله 1989:7)

والتطرق بانواعه, يعد مؤشرا تتوقع من خلاله سلوكه معنيا مميزا للفرد في موقف لاحقة, فقد يكون له اتجاه ايجابي او سلبي بدرجة ما نحو مؤسسات او مجموعات او افراد او شخصيات او موضوعات او ممارسات او عادات او مفاهيم او افكار وفي ضوء ما ذكر ان التطرق والاعتدال مرتبطان بالمتغيرات البيئية والحضارية والسياسية.... الخ.

فنتيجة لما يمر بها المجتمع العراقي من ظروف قاسية , فرضت عليه من قبل الاحتلال الامريكي والظروف الداخلية , ادى هذا كله الى عدم الاستقرار وعدم وضوح الرؤية عند الشباب عموما وهو ما ادى الى التطرق الناتج من الاحباط او الانسحاب كنتيجة للشعور بالضياع عند بعض الافراد .

تشير المشكلة التطرق الى ثورة وتمرد على الواقع اذا كانت الثورة عليه ليست ذات جدوى, مما يزيد من خطورة مشكلة التطرق هو ارتباطها الوثيق بظاهرة العدوان والعنف السلع والارهاب, حيث تؤكد النتائج عدة دراسات اجريت على فئات من المتطرفين الى ارتفاع درجاتهم على الجمود والسيطرة والاستقلالية والتسلطية والعدوانية والهامشية

(شلبي والدسوقي, 1993:23).

ان هذا التطرق قد يخفى وراءه مرضا كالبارانويا وبخاصة في سن المراهقة والثياب والمشكلة ان المصابين بهذا النوع من المرض لا تبدو عليهم اعراض مرضية اخرى ولهذا فمن الصعب على اي انسان ان يقول بانهم مرضى, وبعضهم يبدو مقنعا ومؤثرا وقد يلتف حوله الناس ويتمكن من نشر افكاره القريبة (البصري, 2003: 48)

كما لوحظ ان ظاهرة التطرق تظهر في المراحل العمودية المختلفة , لكنها اكثر انتشارا بين الشباب

(الجزار, 2002, 8)

كما لوحظ ان اتجاهات الابوين في التعصب نحو جماعات معينة يمكن ان تنتقل بسهولة الى الابناء عن طريق التعلم كما ينتقل اليهم ايضا الشك وادهام الاضطهاد وتتميز الشخصية المتعصبة نحو العنف لحل مشكلاتها بدلا من التروي والصبر, وقديما لوحظ ان السياسيين والشخصيات التسلطية يفضلون الحلول التي تحمل في طابعها العنف وبخاصة عندما يتعرضون للضغوط وهو يميلون للتصلب في آرائهم ( السادة, 2000: 39).

اهمية البحث

يعد السباب مستقبل الامة وحاضرها وهم الاكثر استهدافا للهجمات الفكرية التي تمس المكونات الاخلاقية والاجتماعية السياسية ويحيط بالشباب عالم المعاصرة متغير ومتطور ومن الصعوبة بمكان ادراك ذلك لهذا فقد ينساب بعض الشباب مشاعر التعلق والتوتر اثناء بحثهم عن دور محدد في مجتمعهم وهدف لحياتهم , وهذا المتغير يعد من اهم القوى الاجتماعية المؤثرة في الشباب ولكن اقل منها فهما واستيعابا لدى هؤلاء الشباب الامر الذي قد يؤثر على اتجاهاتهم في الحياة ومن ثم على شخصيتهم (ابو دواية, 2012 : 56)وتعد الاتجاهات مكونا هاما من مكونات الشخصية لان معدل التغير الذي يجري في العالم الان يزعزع من توازننا الداخلي ويعدل من المنهج نفس الذي تسير عليه في حياتنا فالتسارع في الخارج يترجم الى تسارع في الداخل, وتتمثل الاتجاهات في كونها محددات موجهة ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعي وتتخذ الاتجاهات موضوعاتها مما يحيط بالفرد من اشخاص وطبقات اجتماعية او عقائد دينية او نظم سياسية واقتصادية (زهران , 2003: 171).

وبعد التطرق والتعصب والتحيز مفاهيم مرتبطة بمفهوم الاتجاه او التوجه كمحدد تقني ومعرفي وسلوكي للشخصية , كما يعد من الظواهر العالمية وهو موجود حيث يوجد الانسان لانه نتاج للظروف الاقتصادية والسياسية والنفسية ولكنه ليس احلا في الشخصية بل هو النتيجة التي تظهر على سلوكه كنتائج لما مورس عليه منذ طفولته الى يومية الحالي , ولذلك فقد اصبح التطرق من اهم المشكلات النفسية الخطرة التي تحيط بالعالم بعامة والمجتمع والشباب الجامعي العراقي بخاصته والملاحظ , ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام في اغلب الدول العربية فشلت في تربية الافراد ولم تساعدهم على تحقيق ذواتهم وممارسة ادوارهم التي ينبغي عليهم القيان بها , مما يعرضهم للإصابة بالقلق والتوتر لسوء توافقهم مع الجماعة و شعورهم بعدم الانتقاء لها ولذلك تتحرك مشاعر الغضب لديهم مما يدفعهم الى اقتراف سلوكيات تتعارض مع المبادئ والقيم الاجتماعية ومن ثم يوصفون بالتطرف

(عبد العزيز , 1996: 78).

ومن ثم اشار (هول ولتدزي) فان علينا ان نهتم بأبعاد ظاهرة تطرق الشباب وان تهتم بتحليل حاجاتهم النفسية, فالإحباط الذي يسيطر على الشباب المتطرق يعد ناتجا لعدم اتساع تلك الحاجات ( هول ولندزي, 1978: 74).

والاهمية موضوع التطرق وتبعا تقنية في معظم المجتمعات , فقد تناولها العديد من الباحثين بالدراسة والتحليل , وقد اظهرت دراسة قام بها مركز البحوث الامنية والاهلية في امريكا ان بعض الشباب العربي الذين يوصفون بالتطرق نتيجة لاعتناقهم افكار متطرقة بعيدة عن الواقع , هم في الاصل شباب عاديون لم يستطيعوا اشباع حاجاتهم النفسية من القيادة وتحقيق الذات والاستقلال في مجتمعهم الام مما دفعهم الى الانتماء الى المجموعات المتطرقة العادية للمجتمع الذي رفض تحقيق رغباتهم وحاجتهم و وجدوا الباب مفتوح للتطرق (Bernard , 2005 : 67)

المادة المتعلقة واعادة بناء المعرفة الموجودة بها وربطها بالمعرفة السابقة مما يسهم في تكوين ابنية معرفية اكثر استقرارا (Chen , 2002 : 4)

وتتجلى اهمية البحث الحالي بالنقاط التالية :

ا- اهمية اجراء هذه الدراسة على طلاب الجامعة وهم قطاع مهم في المجتمع لان ظاهرة التطرف تتمركز في الشباب الجامعي.

التعرف على طبيعية التوجه نحو التطرق سيساعد المعنيين في العملية التربوية على وضع الخطط والبرامج الوقائية والإرشادية والتربوية للتعامل مع هذه الظاهرة ومن اثارها المدمرة للفرد والمجتمع.

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي :

1- التعرف على مستوى التوجه نحو التطرف لدى طلبة جامعة القادسية .

2- تعرف دلالة القرون بين التوجه نحو التطرق لدى جامعة القادسية على وفق متغيرات النوع : ( ذكور . اناث) والتخصيص الدراسي طلبة الدراسات (انسانية- علمية), والصف الدراسي: صفوف (ثانية – رابعة)

3- التعرف على مستوى المعتقدات المعرفية لدى طلبة الجامعة القادسية.

4- نعرف على دلالة الفروق في المعتقدات المعرفية لدى طلبة جامعة القادسية على وفق متغيرات النوع (ذكور. اناث) والتخصيص الدراسي: طلبة الدراسات (انسانية – علمية ), والصف الدراسي صفوف ( ثانية – رابعة).

5- تعرف العلاقة بين التوجه نحو التطرق والمعتقدات المعرفية.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي لطالبات المرحلة الثانية والثالثة للعام الدراسي الحالي 2015- 2016 من كلية التربية للبنات .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل وصفا لمنهج البحث والاجراءات التي اتبعتها الباحثان في معالجة موضوع البحث ولا سيما في ما يتعلق بوصف المجتمع الاصلي للبحث واسلوب اختيار العينة واعداد ادوات البحث واسلوب تحليل النتائج والوسائل الاحصائية المستخدمة في استخراج نتائج البحث وعلى النحو الاتي:

منهج البحث

اعتقدت الباحثان المنهج الوصفي ومن النوع الارتباطي الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة اللمدروسة, ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما هي عليه في الواقع ( الفتلى, 2014: 122), (ملحم, 2002: 324),

اذ سهتم هذا المنهج بدراسة المتغيرات البحث بوصف الظاهرة وصفا دقيقا والتعبير عنها تعبيرا كبقيا وكميا, فالتعبير الكمي يعطينا وصفا رفعيا يوضح مقدار هذا الظاهرة او حجما ودرجتها, اما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح لنا خصائصها(عبيدان واخرون, 286:1996), وهو ما يتناسب ومتغيرات البحث الحالي والاهداف المراد تحقيقها.

اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث:

يقصد بها كل الافراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة ويمكن ان يقال ايضا ان المجتمع هو مجموعة وحدات البحث التي يراد منها الحصول على البيانات (داوود و عبد الرحمن, 1990: 66) وقد حدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية في كلية التربية للبنات/ مرحلة البكالوريوس الدراسة الصباحية الصفوف الثالث والرابع.

ثانيا : عينة البحث

جزء من المجتمع لها خصائص مشتركة , او هي ذلك الجزء من المجتمع يجري اختيارها على وفق قواعد خاصة لكي تمثل تمثيلا صحيحا (محمود, 275: 2007), او هي الجزء الذي يستخدم في الحكم على الكل, ولتكون العينة ممثلة لمجتمعها يجب اعتماد الط\رائق و الوسائل الصحيحة في اختيار العينة, كما ان الصفات العديدة التي يحتويها مجتمع ما, لابد ان يتضمن في العينة التي يتم اختبارها من ذلك المجتمع , وان كل صفة من هذه الصفات تمثل طبقة , وبهذا فان العينة العشوائية الطبقية تعد خير وسيلة يمكن استعمالها في مثل هذا النوع من المجتمعات , وبناء على ما تقدم تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية (Random stratified. Sample) (ملحم, 2002: 251) واختير منها بالاسلوب المتناسب(Prepositional Allocation) ( عطوي, 2000: 90) . (124) طالبة من مجتمع البحث في كلية التربية للبنات / جامعة القادسية البالغ عدد من (555) وبنية (42%) وبواقع (35) طالبة من قسم التربية الفنية و(89) طالبة من قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي , وكما موضح في جدول رقم (1).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | الثالث | الرابع |
| التربية الفنية | 16 | 19 |
| التربية الاvشاد | 46 | 43 |
| 0 | 62 | 62 |
| المجموع | 124 |  |

ثالثا : اداتا البحث (Tools of research)

يتطلب تحقيق اهداف البحث الحالي تهيئة اداتين هما:

1. اداة لقياس التوجه نحو التطرق

لما كان البحث الحالي بهدف الى قياس التطرق عند طلبة الجامعة كلية التربية للبنات توجب لك اعداد مقياس التطرق عن طلبة جامعة كلية التربية للبنات . ويثير (Allen &yen 1979) الى ان عملية بناء اي مقياس تمر بالخطوات الاساسية الاتية:

1. تحديد مفهوم متغير البحث (التوجه نحو التطرق) والتخطيط للمقياس لتحديد المجالات التي تغطيها فقراته.
2. صياغة فقرات المقياس.
3. عرض فقرات على الخبراء من ذوي الاختصاص .
4. التحليل الاحصائي لفقرات المقياس.

(Allen& yen, 1979,P118)

لذا اجرت الباحثات الخطوات الاتية:

تحديد مفهوم التوجه نحو التطرق :

لكي يكون المقياس دقيقا في قياسه لابد ان تحدد السلوك المراد قياسه بشكل واضح ودقيق تجنبا لاي تداخل قد يحدث بينه وبين سلوك اخر. لذا اعتمدت الباحثات تعريف(عبد الله, 1996) للتطرق بانه اتخاذ الفرد موقفا يتبع بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الاخلاقية التي حددها و ارتضاها افراد المجتمع وفي ثلاث مجالات :

1. التوجه نحو الترق السياسي: ويقصد به استعداد الفرد التقني الذي يؤدي الى موقف متشددة نحو الموضوعات ذات الطابع السياسي ومحاولته فرض آرائه السياسية على الاخرين ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها حسب ما يعتقد من آرائه السياسية .
2. التوجه نحو التطرق الديني: ويقصد به الميل الى التشدد المقالاة في الامور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال وذلك بالخروج على التعاليم الدينية السمحة والتعصب للراي الى الحد الذي يجعله لايرى رايا صحيحا غير ما يعتقد به من افكار واراء.
3. التوجه نحو التطرق الاجتماعي : ويقصد به موقف الفرد الرافض للتقاليد والاعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم.

اعداد الصيغة الاصلية لفقرات المقياس

اعدت الباحثات المقياس بصيغتها الاولية في ضوء تعريف |(عبد الله, 1996) ومن خلال الاطلاع على الادبيات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث , صاغت الباحثات عددا من الفقرات نمط من انماط التوجه نحو التطرق بالاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال, وبذلك اصبح عدد الفقرات مقياس التوجه نحو التطرق بصيغته الاولية (45) فقرة وهو موضح ملحق()

شروط السايكرومترية للمقياس

بعد التحقق من الخصائص القياسية للمقياس من المستلزمات الاساسية له وكلما ازداد عدد هذه الخصائص التي تثير الى دقته وقدرته في قياس ما اعد لقياسه امكن الوثوق به في قياس السمة ولهذا اتجهت جهود المعنيين بالقياس التقني في الاونة الاخيرة الى زيادة دقة المقاييس لتحديد بعض الخصائص القياسية (المايكرومترية) للمقياس وفقراتها التي يمكن ان تكون موشرا على دقتها في قياس ما وضعت لقياسه واجراء عملية القياس باقل ما يمكن من الاخطاء ( المصري, 1999: 36) ومن هذه الخصائص :

الصدق Validity

يعد مفهوم الصدق من اكثر المفاهيم الاساسية اهمية في مجال القياس النفسي, وقد تعددت تعريفاته لكن اهمها هو : ( قدرة المقياس المصمم على قياس ما وضع من اجله) (shaugness&1985, p, 15) وتير (انتستازي)) Anastasi) الى ان الصدق هو تجميع الادلة التي تستدل بها على قدرة الاداة لقياس ما وضعت لاجله .

(Anastasi, 1976,P 134)

تم التاكد من هدف المقياس من خلال الاتي:

1. الصدق الظاهري

يركز هذا النوع من الصدق على مدى تمثيل المقياس للمتغير المراد قياسه( الزوبعي واخرون 1981: 34) وتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال ما عرضته الباحثات في المقياس بصيغته الاولية والمكون من (45) فقرة متضمنا تعريف (عبد الله , 1996) للتوجه نحو التطرق وتعريف كل مجال من مجالات التوجه نحو التطرق على (10) خبراء من المختصين في العلوم التربوية والنفسية ملحق () للتعرف على صلاحية المقياس وتحديد مدى قدرة كل فقرة كما تبدو ظاهريا في قياس النمط الذي اعدت لقياسه وبناء على ارائهم استبعدت ( ) فقرة من فقرات المقياس وبذلك بقيت عدد الفقرات المقياس المعد للتطبيق على عينه تحليل الفقرات () فقرة ولتحليل اراء الخبراء على فقرات المقياس استخدمت الباحثات المئوية ومربع كاتي لبيان الفروق بين الموافقين وغير الموافقين , واعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كأي المعنوية دالة احصائيا عند مستوى دلالة () وفي توازي (0%) من عدد الخبراء بلغت القيمة الجدولية () عند درجة حرية ().

ثبات المقياس :

يقصد بثبات المقياس ان درجة الفرد لا تتغير جوهريا بتكرار تطبيق المقياس ويعبر عنه احصائيا بانه معامل ارتباط بين علامات الافراد خلال مرات اجراء الاختبار المختلفة ( الظاهر, 2002: 140) ويعني بالثبات استقرار النتائج الى حد ما قيما لو تكرر القياس اكثر من مرة على المجموعة نفسها وعلى فقرات متقاربة ( سماوة, 2989: 227) وبتحقق الثبات في المقياس الحالي على :

1. ثبات الاداة

استخراج الثبات بطريقة التجزئة التصنيفية التي تستخدم لقياس الانساق الداخلي وتتمثل في تقسيم الاختيار الى قسمين احدهما بمثل الاسئلة او البند ذات الارقام الفردية والثاني يشمل الامثلة او البند ذات الارقام الزوجية , ثم يستعمل حبات معامل الارتباط بين مجموعتي الدرجات ويتضمن استخدام معادلة تصحيح الثبات.

ثبات الاختبار = 2 × ر

1 + ر

معامل الارتباط = 80 فان قيمة الثبات تكون 2 × 80 = 0.89

1 + 80

( الرشيدي, 2000, 166)

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي توصلت اليها الباحثات على وفق اهداف البحث التي تم عرضها في الفصل الاول ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها , وقد تبلورت في ضوء ذلك استنتاجات وتوصيات ومقترحات كما ياتي

اولا : عرض النتائج وتفسيرها:

الصف الاول : التعرف على مستوى التوجه نحو التطرق لدى طلبة جامعة القادسية كلية التربية للبنات.